العنف في الوسط الجامعي: الأسباب والحلول من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

بقلم
أ/ أحمد جلول (*)

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف في الوسط الجامعي والحلول الممكنة من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (279) طالبا وطالبة خلال الموسم الجامعي 2015/2014، وتم استخدام أداة أسباب العنف في الوسط الجامعي وأداة الحلول المقترحة للحد منه من وجهة نظر الطلبة، وقد دلت النتائج على أن ضعف الوازع الديني لدى الطلبة وشعورهم بعدم المساواة بين الطلبة وعدم كفاءة الإجراءات التأديبية في ردع بعض المخالفات التي يرتكبها الطلبة داخل الجامعة من أكثر أسباب العنف في الوسط الجامعي، كما دلت النتائج كذلك على أن تجنب التمييز بين الطلبة ورفع وعيهم حول قوانين الانضباط وقيام الأمن بواجباته وإقامة العلاقات الإيجابية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من أكثر الإجراءات التي يمكنها أن تحدّ أو تقلّل من العنف في الوسط الجامعي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العنف والحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي تبعا لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: العنف– الجامعة– الطلبة– الوادي– التربية.

مقدمة

تعد الجامعات مؤسسات أكاديمية ذات طابع خاص لاشتمالها على عدة عناصر متباينة كالأساتذة والطلبة والعمال والإداريين، ويعتبر الطلبة من العناصر الأساسية المكونة للبناء التربوي داخل الجامعة، لكونهم نتاج الجامعة من جهة، ونقطة الاهتمام لجميع العاملين فيها من أساتذة وإداريين من جهة أخرى، حيث يمكن تقييم فعالية الجامعة بقدرتها على إحداث تغييرات

(*) أستاذ مساعد "أ" بقسم العلوم الاجتماعية ـ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ـ جامعة الوادي.

إيجابية في المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية للطلبة.

وتعتبر المشكلات التي يعاني منها الطلبة من أكثر المشكلات والقضايا التي تجذب اهتمام القطاعات الإدارية والأكاديمية في الجامعات، لانعكاسها على إنتاجية الطلبة وعلاقتهم مع المحيط، ولذلك تعتبر مشكلات العنف داخل المؤسسات الجامعية من أهم المشكلات التي يعاني منها قطاع التعليم العالي، حيث يشكل العنف تهديدا حقيقيا لمسيرة الجامعة وقدرتها على تحقيق أهدافها الأكاديمية المتوقعة، ناهيك عن الخسائر البشرية والمادية التي يخلفها العنف والتي تتسبب في استنزاف حقيقي لميزانية القطاع.

1- الإشكالية

يعد العنف في الوسط الجامعي من القضايا الاجتماعية الآخذة بالانتشار والزيادة – بمختلف أشكاله وأنواعه – على الرغم من خطورته وتصدي كثير من المؤسسات لمواجهته والحد منه، ونظرا للآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة به، أصبحت دراسة هذه القضية أمرا ملزما للتعرف على أهم أسبابها وأهم السبل للحد منها من وجهة نظر الطلبة في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، وربط هذه الأسباب ببعض المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية وتحليل العلاقات بينها وتفسيرها وصولا إلى تعميم النتائج.

2- أهداف الدراسة وأسئلتها:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أسباب ودوافع العنف الشائع في جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي والحلول المقترحة للتعامل معه من وجهة نظر الطلبة في ضوء عدة متغيرات وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية الأهداف:

- ما هي أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي؟

- هل هناك فروق في أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري: الجنس، المستوى الدراسي؟

- ما الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي؟

- هل هناك فروق في الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري: الجنس، المستوى الدراسي؟

3- التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

- العنف في الوسط الجامعي : هو أي سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بممتلكات الجامعة أو بأحد الأفراد المنتمين إليها داخل الحرم الجامعي.

- أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة: هي تلك الآراء التي يعبر عنها

الطلبة نحو أسباب العنف في الوسط الجامعي من خلال الإجابة على مقياس خاص بأسباب العنف في الوسط الجامعي.

- الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة: هي تلك الآراء التي يعبر عنها الطلبة نحو الأساليب والإجراءات التي يمكن أن يتم توظيفها للحد من مشكلة العنف في الوسط الجامعي بهدف علاجه والوقاية منه، وذلك من خلال الإجابة على مقياس خاص بالحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي.

4- الدراسات السابقة:

• دراسة بشير معمرية وإبراهيم ماحي: أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي 2003[1].

أجرى الباحثان هذه الدراسة في كل من جامعتي باتنة والجزائر. حيث تكونت عينة الدراسة من 220 طالبا وطالبة (115 طالب و105 طالبة) من 6 كليات مختلفة، كما استخدمت في هذه الدراسة أداتين الأولى: استبيان السلوك العدواني والثانية: استبيان مراحل النمو النفسي الاجتماعي.

توصلت الدراسة إلى أن ترتيب أبعاد السلوك العدواني لدى عينة الذكور كما يلي: الغضب والعدوان اللفظي والعداوة والعدوان البدني، ولدى عينة الإناث: الغضب، العداوة، العدوان اللفظي، العدوان البدني.

- الفروق بين الذكور والإناث دالة عند مستوى 0.01 في العدوان البدني والعدوان اللفظي والدرجة الكلية لصالح الذكور، وغير دالة في الغضب والعداوة.

- لدى عينة الذكور دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 بين الغضب والهوية في الاتجاه السلبي، وغير دالة بين الهوية وكل من العدوان البدني والعدوان اللفظي والعداوة والدرجة الكلية.

- الفروق بين الذكور والإناث في مراحل النمو النفسي الاجتماعي لم تكن دالة إحصائيا.

• دراسة جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر: العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية (دراسة وصفية تحليلية) 2003.[2]

سعى الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى الكشف على مظاهر العنف الرمزي من خلال الكتابات الحائطية، حيث استخدم الباحثان في عينة الدراسة مجموعة من الصور من مجالات عمرانية مختلفة، تم معاينتها والتقاط بعضها بطريقة عشوائية، كما اعتمد الباحثان في أدوات الدراسة على الملاحظة وذلك بالاستعانة بالطلبة الذين توزعوا على مجال المعاينة بمدينة بسكرة مزودين بآلة تصوير، وكانوا يلتقطون صورا للكتابات من الجدران والأبواب بما في ذلك الأحياء الجامعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة على:

– أن أغلب مواضيع العنف في الكتابات الحائطية في مرافق الجامعة ومحيطاتها تتعلق بممارسة التخريب للمرافق وإتلافها تليها تباعا مواضيع تتعلق بالقتل والإجرام والموت ثم تليها مع التساوي في التكرارات الشغب المرتبط بالملاعب الرياضية والمواضيع السياسية ومواضيع الغرام والحب والجنس.

- بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمواضيع رموز الكتابة الحائطية في محيط المؤسسات التعليم الثانوي والإكمالي، بأن المواضيع الغرامية في وسط هذه الشريحة من الشباب جاءت في المرتبة الأولى التي تعبر عن مدى استفحال المغريات داخل الواقع المدرسي، ثم تليها بعد ذلك بالتساوي في التكرارات كل من مواضيع التذمر من الوضع والرغبة في الهجرة، ثم المواضيع السياسية ومواضيع الموت وأخيرا مواضيع الغيرة والكراهية.

• دراسة تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي. 2007.[3]

انطلقت الباحثتان من إشكالية العنف لدى الشباب الجامعي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية التي تؤثر فيه، الأمر الذي سيساعد على التنبؤ بأثر هذه المتغيرات في الظاهرة.

تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات، من أقسام مختلفة من كلية التربية الجامعية بجامعة عين شمس وكان قوامها 300 فرد، بواقع 105 طالبا، و195 طالبة تراوحت أعمارهم الزمنية بين 19 و23 عاما.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- لقد كانت أهم دوافع العنف لدى الشباب مرتبة كما يلي على التوالي، الدوافع المتعلقة بالجوانب النفسية، ثم الدوافع الأسرية والاقتصادية، يليها الدوافع المتعلقة بالجوانب الإعلامية الدينية، والدوافع التربوية الثقافية.

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين الدرجة الكلية للعنف والاغتراب والمستوى الثقافي، حيث كانت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى 0.01.

- أبرزت الدراسة أن متغيرات السن والاغتراب والدوافع والمستوى الثقافي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة لدى عينة الإناث ذات قدرة تنبؤية ضعيفة وغير دالة إحصائيا في احتمالية قيام الإناث بسلوكيات العنف.

• دراسة "يحي أحمد العلي" وآخرون: العنف الجامعي دراسة لأسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة،2007.[4]

أجريت الدراسة بالجامعة الهاشمية –الأردن– الفصل الأول للموسم الجامعي 2007/2006 حيث بلغ حجم العينة 793 طالبا وطالبا من مختلف معاهد وكليات الجامعة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على الاستمارة كأداة لجمع البيانات لتحقيق أهداف الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى:

– تعود أسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية إلى انتشار ظاهرة التعصب العشائري بين الطلبة. والتي تمثل ثقافتهم وبدورها تعكس ثقافة المجتمع وكذلك إلى الصحبة السيئة وإلى ضعف الوازع الديني والأخلاقي والشعور بعدم المساواة في تطبيق القانون، وقد أظهرت نتائج الدراسة:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أسباب العنف تعزى لمتغير الجنس .

- اختلفت آراء الطلبة حول أسباب العنف باختلاف سنواتهم الدراسية بوجود فروق دالة إحصائيا بين متغير السنة الدراسية للطالب والعنف، يعود إلى اختلاف معدلات الطلبة الذين يشاركون في العنف.

- تُعد التوجهات السياسية للطلبة ذات أثر في تفسيرهم لأسباب العنف، فأصحاب الاتجاه الإسلامي يرون أن ضعف الوازع الديني سبب للعنف، والمحافظون يعتقدون أن سبب العنف يعود لعدم معرفة الطلبة بحقوقهم وواجباتهم المنصوص عليها.

• دراسة "جلال كايد ضمرة" و"وفاء الأشقر": أسباب العنف الجامعي والحلول المقترحة من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية 2008.[5]

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب العنف الجامعي والحلول المقترحة من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية تبعا لمتغيرات الجنس والسنة الدراسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (340) طالبا وطالبة خلال العام الدراسي 2008/2007، وتم استخدام أداة أسباب العنف وأداة أساليب التعامل معه من وجهة نظر الطلبة، وقد دلت النتائج على أن التعصب العشائري والتصرفات التي تسبق الانتخابات الطلابية والفتنة وتناقل الحديث بين الطلبة وغياب الوعي لدى الطلبة نحو قوانين الانضباط داخل الجامعة من أكثر أسباب العنف الجامعي، كما دلت النتائج كذلك على أن قيام الأمن بواجباته وإقامة العلاقات الإيجابية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس وتعلم الطلبة طرق حل المشكلات وتطبيق القوانين الخاصة بالانضباط من أكثر الإجراءات التي تقلل من العنف الجامعي، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العنف والحلول المقترحة للحد من العنف الجامعي تبعا لمتغير الجنس والسنة الدراسية.

• دراسة معتز سيد عبد الله: العنف في الحياة الجامعية: مظاهره وأسبابه وسبل مواجهته، 2008.[6]

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمد على عينة قوامها 595 بمتوسط عمري مقداره 21 عاما لعينة من الطلاب وبمتوسط 20.68 عاما لعينة من الطالبات، أما أدوات الدراسة فقد تكونت من مجموعة من المقاييس تشمل فئتين هما: مقاييس العنف (السلوك العنيف، وإدراك عنف ممثلي السلطة، وإدراك أسباب العنف ومظاهره) ومقاييس الشخصية: (تقدير الذات، الثقة الاجتماعية ، الغضب ...الخ)

خلصت الدراسة إلى أن هناك مظهرين أساسيين مرتبطين ارتباطا قويا هما العنف المادي

والعنف المعنوي وأن كافة مظاهر العنف بمظهريه –المادي والمعنوي– كانت منخفضة الشدة بدرجة واضحة لدى كل من طلاب وطالبات الجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى:

- هناك مجموعة من سمات الشخصية أو متغيراتها الأساسية المحددة للسلوك العنيف في الحياة الجامعية، حيث هناك ارتباط ايجابي بين السلوك العنيف وكل من التعصب والغضب والبحث عن الإثارة والارتباط السلبي بين السلوك العنيف وكل من تقدير الذات وتوكيد الذات).

- من أسباب العنف في الحياة الجامعية عدم وجود فرص عمل للطلاب بعد التخرج وضغوط الحياة التي يعيشونها بالإضافة إلى افتقاد الحوار العلمي بينهم وبين الأساتذة.

تتمثل مظاهر العنف لدى الطلاب في الانحراف السلوكي وتدهور المستوى الدراسي والمشادات الكلامية.

• دراسة نافذ يعقوب: أسلوب التفكير السائد وعلاقته بمستوى الميل إلى العنف لدى عينة من طلبة الكليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية).2010.[7]

أجرى الباحث هذه الدراسة في مدينة بيشة على عينة تتكون من 245 طالبا منهم 166 طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع كليات حيث استخدم الباحث كل من مقياس التفكير ومقياس مستوى الميل إلى العنف كأدوات للدراسة.

من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- أسلوب التفكير التنفيذي هو الأسلوب السائد لدى طلبة كليات الجامعة حيث جاء بالمرتبة الأولى من بين أساليب التفكير، وبأعلى متوسط حسابي .

- مستوى الميل إلى العنف كان منخفضا وعلى جميع مجالات الميل إلى العنف.

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب التنفيذي والتشريعي، والهرمي، والخارجي والتحرري والمحلي ومستوى الميل إلى العنف .

- عدم وجود فروق في قوة العلاقة الارتباطية بين أسلوب التفكير السائد ومستوى الميل إلى العنف يعزى لاختلاف التخصص.

- وجود فروق في قوة العلاقة الارتباطية بين أسلوب التفكير ومستوى الميل إلى العنف يعزى لاختلاف الجنس ولصالح الذكور.

• دراسة صفاء صديق خريبة: العلاقة بين العنف والانتماء لدى طلبة الجامعة. 2011.[8]

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن وهذا بغرض اكتشاف العلاقات الارتباطية بين العنف والانتماء.

تكونت عينة الدراسة من 350 طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من طلاب

وطالبات من كليتي الآداب والطب البيطري بجامعة الزقازيق والتي تتراوح أعمارهم من 20 إلى 22 سنة، أما الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة فقد اعتمدت الباحثة على مقياس العنف ومقياس الانتماء لدى الشباب الجامعي.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- وجود فروق دالة إحصائيا في درجة العنف لدى أفراد العينة تعزى للنوع (ذكور/إناث).
- وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الانتماء لدى أفراد العينة تعزى للنوع (ذكور/إناث).
- وجود فروق دالة إحصائيا في درجة العنف لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لنوع الكلية (علمية/نظرية).
- وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين العنف والانتماء لدى أفراد عينة الدراسة.
- يمكن التنبؤ بالعنف من الأبعاد الفرعية لمقياس الانتماء لدى الشباب الجامعي.

5- مفهوم العنف

• لغة: العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في ما لا يعطي على العنف، وأعنف الشيء: أخذه بشدة. واعتنف الشيء: كرهه. والتعنيف: التوبيخ والتقريح واللوم. وعنف: العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق. قال الخليل العنف ضد الرفق. تقول عنف، يعنف عنفا، فهو عنيف، إذا لم يرفق في أمره.[9]

وفي اللغة اللاتينية فإن كلمة عنف تنحدر من Violentai تعني السمات الوحشية، والقوة والاغتصاب والعقاب والتدخل في حريات الآخرين، وفي اللغة اليونانية تشير كلمة IS (إيس)، وتعني العضلات والقوة، وترتبط بكلمة أخرى هي (BIA) .وتعني استخدام القوة التي تهدف إلى إرغام الآخرين وإيذائهم.[10]

أما في المجال النفسي نعرض مجموعة من التعريفات التي حاولت تحديد مفهوم العنف

- يعرف العنف على أنه: " السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره.[11]

أي إن العنف هنا يضم كل التصرفات السيئة التي تهدف إلى تدمير الغير وإخضاعهم والإكراه.

- ويعرفه "أدلر ADLER" على أنه: "استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف"[12]، على اعتبار أن الفرد تصاحبه جملة من الإحساسات كالإحباط، والخوف من الموت ومن المستقبل، فيسارع لمثل هذه التصرفات بدافع تلك الصراعات الداخلية.

- ويعرفه: "سيد عويس" على أنه "سلوك عدواني، أو هو وليد الشعور بالعدواة، وقد يوجه ضد الطبيعة أو يوجه من أفراد إلى أفراد، أو من أفراد إلى جماعات منتظمة، أو من جماعات منتظمة إلى جماعات منتظمة أخرى"[13]، أي أن العنف ينتج بسبب الشعور بالحقد والكراهية والبغض للآخرين مهما كانوا سواء أفراد أو جماعات، كما يمكن أن يأخذ عدة أشكال سواء فردي أو جماعي.

- ويرى "سعد المغربي"[14] أن العنف هو: "استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والفكر"، ويقول كذلك:"أن العنف لا يرتبط بالضرورة بالشر والتدمير، فقد يقال أن فلان يحب بعنف أو يكره بعنف أو يعاقب بعنف". وهنا يربط فكرة العنف بالقوة على اعتباره الاستعمال السيئ لها، وهذا يعني أن كل عنف هو قوة وليست كل قوة هي عنف.

- كما يعرف العنف أيضا على أنه:"السلوك الذي يقوم به الفرد منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين، ولوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل"[15]، وبهذا المعنى فإن العنف ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال تفاعل الفرد بالآخرين حسب الظروف المحيطة به.

- وحسب "إسنارد HESNARD" العنف هو: " نتاج مأزق علائقي، من حيث التدمير للآخرين أو للفرد نفسه، فيشكل العنف طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخرين "[16]

- أما "ميرز Merz" فيرى أن العنف:"هو سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة". ويرى الباحثون في مجال علم النفس أن:"العنف استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسات القوة فوق إدارة الناس الآخرين،ويعني كذلك إثارة الفزع والرعب والهلع والخوف النفسي"ويعبر العنف عن سلوك عدواني" ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثر والغضب ويظهر شكل سلوكات، الغرض منها إلحاق الأذى والضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية، وهو ذو طبيعة غريزية وعاطفية"[17]، مثلما هو الأمر عند الطفل الذي يجد حوافز تحول دون إشباع رغباته البيولوجية والغريزية، فيتولد لديه الإحساس بالإحباط، ومن ثمة ينشأ السلوك العنيف كردة فعل.

- ويعرفه قاموس العلوم الإنسانية على أنه:"فعل خشن يهدف إلى الضغط وإرغام الآخرين."[18]

- أما بالنسبة لرائد النظرية التحليلية "فرويد Freud" فيرى: "أن العنف والعدوان إنما هو ناتج عن غريزة الهدم التي تتعارض مع غريزة الحب والحياة". كما يرى أيضا أن العنف:" قوة حياتية موجودة بالفطرة في اللاشعور الجماعي الثقافي"[19]

- والعنف كما عرفته هيئة الأمم المتحدة:" الفعل القائم على سلوك عنيف، ينجم عنه الإيذاء أو المعاناة (الجسمية أو النفسية)، أو الحرمان النفسي من الحرية في الحياة العامة أو الخاصة"

- أما "عاطف عدلي عبد العبيد" فيعرفه على أنه:" صورة من التفاعل الإنساني يؤدي إلى الأذى

الذي يصيب الجسد أو النفس أو كلامها، ويسبب ضررا قد يؤدي إلى القتل، ويكون موجها إلى الإنسان أو الحيوان أو الممتلكات، سواء كان ذلك عمدا أو مصادفة "[20]

والخلاصة أن العنف هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

6- المداخل النظرية المفسرة لظاهرة العنف

نظرا لتعدد المداخل النظرية المفسرة لظاهرة العنف واكتشاف مصدره، من خلال عوامل مشروعة فقد تم التركيز على البعض منها.

الاتجاه السيكولوجي: يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن العدوانية الكامنة وراء العنف هي في الصميم من كيان الإنسان ومن ممثلي هذا الاتجاه نظرية التفاعل الرمزي شارلز كولي ch.cooley وجورج هربربرت ميد G.H.Mead ، ونظرية الإحباط والعدوان بزعامة فرويد.[21]

يتفق أنصار الاتجاه النفسي بأن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل "إن الناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط أخر من أنماط السلوك الاجتماعي"، مادام العنف سلوكا يتعلمه الناس فيمكن تجنبه عن طريق عدم تعلمه، وبالتالي يمكن التخفيف من حدته من خلال تغيير محتوى عملية التنشئة الاجتماعية وإعداد البرامج الفعالة لعلاج مشكلة العنف.

بينما رد أنصار نظرية الإحباط والعدوان سلوك العنف إلى البناء الاجتماعي كنتيجة لعدم المساواة والعدالة داخل المجتمع،" فالإحباط من شأنه أن يعوق التخلص من استشارة أليمة فقد يشعر الفرد بالإحباط لأنه لا يجد في بيئته ما يلزمه ويسعى إليه وهو ما يعرف بالنقص والحرمان"، فالعوز والحرمان مصدر من مصادر العنف إلا أن ذلك لا يعني أن أي إنسان تعرض للإحباط يمارس بالضرورة السلوك العنيف فمظاهر العدوانية أساسها النظام الاجتماعي.

الاتجاه الاجتماعي: ينظر أنصار الاتجاه الاجتماعي إلى العنف بأنه استجابة للبناء الاجتماعي وغريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه، بينما نظرية ميرتون ترى بأنه ما ينجم عن الأهداف المجتمعية والوسائل المباحة لتحقيقها من قبل الأفراد ونوعية سلوكهم، وإمكانية اعتباره سلوكا عنيفا أم لا، وفقا للعلاقة بين الوسائل والأهداف سواء بالقبول أو الرفض، بينما نظرية الثقافة الفرعية للعنف، تراه سلوكا غير مرغوب فيه بالنسبة لكثير من أعضاء المجتمع، ويكون جزء من أسلوب الحياة بالنسبة لبعض أعضاء

المجتمع الذين ينتمون إلى الثقافة الفرعية للعنف، ويعتبر كعلاج لمشاكلهم لأنهم يفضلون أسلوب الخشونة. وقد عبر عن ذلك "مارفن" "بأن هذه الثقافة هي السبب الرئيسي لارتفاع معدلات العنف في جماعات الجوار الفقيرة، وبين أعضاء الطبقة الدنيا، وأنها لا تعد بثقافة فرعية بل في الواقع من الثقافة العامة للمجتمع".(22)

الاتجاه الاقتصادي: يشير أنصار نظرية المصدر (المورد coode) إلى أن كل التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل الأنساق الاجتماعية تعتمد على القوة، وكلما زادت الموارد التي يتحكم الشخص فيها زادت القوة التي يستطيع أن يحشدها، وكلما زادت مصادر وموارد الشخص التي يستطيع أن يستخدمها في أي لحظة قلت درجة ممارسة العنف، وبالتالي فإن الفرد يلجأ إلى استخدام العنف عندما تكون موارده غير كافية أو ضئيلة.

إن ما يفسر الاستغلال المختفي وراء ترويج فكرة الحتمية الاقتصادية والتعسف في توزيع الثروة، والتشريعات المتعسفة التي تضعها أقليات لحماية نفسها ومصالحها، تعتبر من مظاهر العنف داخل المجتمع.

وخلاصة القول رغم اختلاف المواقف والاتجاهات نحو ظاهرة العنف، فإن نظرة الإسلام للطبيعة الإنسانية لا تركز بسبب واحد ولكن على مجموعة من الأسباب والعوامل المتداخلة معا، وهذه العوامل تتعلق في نفس الوقت بالشخص الذي يمارس للعنف، وبطبيعته وثقافته، وتاريخه، فالعنف محصلة معادلة معقدة شديدة التعقيد لمجموع العوامل الطبيعية والذاتية والنفسية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية التي تؤثر في الإنسان.(23)

7- الإجراءات الميدانية للدراسة:

7-1- منهج الدراسة: اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لكونه يتناسب مع طبيعة الدراسة وكذا ظروفها وأهدافها.

7-2- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي المسجلين رسميا خلال السداسي الثاني من السنة الدراسية 2015/2014، إذ بلغ عددهم 14642 طالب/طالبة.

7-3- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 279 طلبا منهم 117 ذكور و162 إناث وتم اختيارها بطريقة عشوائية من ثلاث كليات وهي كلية العلوم التكنولوجية وكلية الآداب واللغات وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويشير الجدول رقم (2) إلى توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والسنة الدراسية.

المتغيرات	الجنس		المجموع
	ذكور	إناث	
السنة أولى	23	32	55
السنة ثانية	33	52	85
السنة ثالثة	61	78	139
المجموع	117	162	279

الجدول رقم (2) يبين: توزيع عينة الدراسة حسب متغيري الجنس والسنة الدراسية

7-4- أدوات الدراسة:

• استبيان أسباب العنف في الوسط الجامعي: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة لقياس أسباب العنف في الوسط الجامعي كما يراها الطلبة، والمكونة من 20 بندا وذلك من خلال إجراء دراسة استطلاعية شملت 70 طالبا وطالبة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي بناء على إجاباتهم حول سؤالهم عن أسباب العنف في الوسط الجامعي.

- صدق الأداة: للتحقق من صدق الأداة تم حساب الاتساق الداخلي لها، وباستخدام برنامج SPSS تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للأداة، فكانت النتائج كالتالي:

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.28	0.01	11	0.30	0.01
2	0.23	0.01	12	0.39	0.01
3	0.35	0.01	13	0.39	0.01
4	0.27	0.01	14	0.31	0.01
5	0.28	0.01	15	0.33	0.01
6	0.38	0.01	16	0.26	0.01
7	0.39	0.01	17	0.31	0.01
8	0.37	0.01	18	0.36	0.01
9	0.30	0.01	19	0.32	0.01
10	0.33	0.01	20	0.30	0.01

الجدول رقم (3) يبين: قيم معاملات الارتباط لكل بند لأداة أسباب العنف في الوسط الجامعي مع الدرجة الكلية

- ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، والجدول التالي يبين معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

معامل الثبات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		سبرمان براون	جيتمان
درجة الثبات	0.55	0.38	0.38

جدول رقم (4) يبين: معاملات الثبات لأداة أسباب العنف في الوسط الجامعي بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

من خلال الجدول يتبين بأن أداة أسباب العنف في الوسط الجامعي تتميز بدرجة مقبولة من الثبات

• **استبيان الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم بناء أداة لقياس الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي كما يراها الطلبة، والمكونة من 15 بندا وذلك من خلال إجراء دراسة استطلاعية شملت 70 طالبا وطالبة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي بناء على إجاباتهم حول سؤالهم عن الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي.**

- صدق الأداة: للتحقق من صدق الأداة تم حساب الاتساق الداخلي لها، وباستخدام برنامج SPSS تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للأداة، فكانت النتائج كالتالي:

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.39	0.01	09	0.49	0.01
2	0.55	0.01	10	0.46	0.01
3	0.45	0.01	11	0.40	0.01
4	0.54	0.01	12	0.43	0.01
5	0.45	0.01	13	0.36	0.01
6	0.51	0.01	14	0.54	0.01
7	0.42	0.01	15	0.54	0.01
8	0.44	0.01			

الجدول رقم (4) يبين: قيم معاملات الارتباط لكل بند لأداة الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي مع الدرجة الكلية

- ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية، والجدول التالي يبين معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية.

معامل الثبات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
		سبرمان براون	جيتمان
درجة الثبات	0.73	0.69	0.68

جدول رقم (4) يبين: معاملات الثبات لأداة الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

من خلال الجدول يتبين بأن أداة الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي تتميز بدرجة مرتفعة من الثبات

8- **عرض النتائج ومناقشتها:**

السؤال الأول: ما هي أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد

حمه لخضر بالوادي؟.

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية لأسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، والجدول التالي يوضح ذلك.

الرتبة	رقم البند	البنود	الأدنى	الأقصى	المتوسط الحسابي
1	12	ضعف الوازع الديني والأخلاقي	1.0000	3.0000	2.6272
2	14	الشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين بين الطلبة	1.0000	3.0000	2.6057
3	11	عدم كفاءة الإجراءات التأديبية في ردع بعض المخالفات التي يرتكبها الطلبة	1.0000	3.0000	2.6022
4	19	عدم كفاءة بعض الإداريين والعمال في التعامل مع الطلبة	1.0000	3.0000	2.5842
5	15	غياب العلاقات الإيجابية بين الطلبة والأساتذة	1.0000	3.0000	2.5699
6	16	صراع المنظمات الطلابية أثناء تعارض مصالحهم	1.0000	3.0000	2.5663
7	18	عدم قيام الأمن بواجباته	1.0000	3.0000	2.5412
8	20	انعكاسات تدهور ظروف الإقامة بالأحياء الجامعية	1.0000	3.0000	2.5125
9	4	مشكلات العلاقات العاطفية بين الطلبة والطالبات	1.0000	3.0000	2.4444
10	13	الرغبة في الاستمتاع والترفيه	1.0000	3.0000	2.4194
11	17	عدم رضا الطلبة عن تعليمات وأنظمة الجامعة	1.0000	3.0000	2.3978
12	3	تساهل الإدارة في تطبيق قوانين الانضباط	1.0000	3.0000	2.3943
13	10	طول وقت الفراغ لدى الطلبة	1.0000	3.0000	2.3513
14	5	ضعف المستوى التحصيلي للطلبة	1.0000	3.0000	2.3333
15	1	انتشار الجهوية بين الطلبة	1.0000	3.0000	2.2939
16	2	عدم انخراط الطلبة في الأنشطة الطلابية الهادفة	1.0000	3.0000	2.2294
17	9	السلوكات السلبية المكتسبة في المرحلة الثانوية	1.0000	3.0000	2.1935
18	6	عدم القدرة على التكيف مع الحياة الجامعية	1.0000	3.0000	2.1613
19	7	استخدام الهاتف بشكل سيئ بين الطلبة	1.0000	3.0000	2.1541
20	8	تدني الوضع الاقتصادي للطالب	1.0000	3.0000	2.1434

الجدول رقم (5) يبين: ترتيب أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حسب المتوسطات الحسابية

يظهر من خلال الجدول أن الفقرة رقم (12) والتي تنص على "ضعف الوازع الديني والأخلاقي" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.62)، تليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم(14) التي تنص على "الشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين بين الطلبة" وبمتوسط حسابي بلغ (2.605)، كما احتلت الفقرة رقم (11) "عدم كفاءة الإجراءات التأديبية في ردع بعض المخالفات التي يرتكبها

الطلبة" المرتبة الثالث وبمتوسط حسابي بلغ (2.602)، بينما جاءت الفقرة رقم (19) والتي تنص على "عدم كفاءة بعض الإداريين والعمال في التعامل مع الطلبة" في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (2.58)، في حين جاءت الفقرة رقم (07) "استخدام الهاتف بشكل سيئ بين الطلبة" في المرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ 2.15، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (08) والتي تنص على "تدني الوضع الاقتصادي للطالب" وبمتوسط حسابي بلغ (2.14).

ويمكن مناقشة هذه النتائج في ضوء ما يميز الجامعات من مظاهر ضعف الوازع الديني لدى الطلبة من خلال نوعية اللباس ومسايرة المماركات العالمية والتي تنتهي في النهاية إلى التبرج وتقليد المشاهير في مختلف المجالات (الفنية، الرياضية، ...الخ) لدى الطلبة والطالبات على حد سواء، وما يصاحب ذلك من تقليد في بناء العلاقات بين الجنسين والتي يغلب عليها العلاقات العاطفية، هذه الأخيرة تكون مصدرا في الكثير من الأحيان لأشكال مختلفة من العنف مثل: عنف الشركاء Partner Violence أو العنف الذي يحدث أثناء اللقاءات، فتكون في الغالب الضحية هي الفتاة نظرا لسعي الفتى لفرض سيطرته وهيمنته على شريكه في العلاقة العاطفية، أما عنف الفتاة نحو الفتى فيكون أثناء محاولتها الدفاع عن نفسها.

إن من بين الأسباب المؤدية للعنف في الجامعات حسب نتائج الدراسة هي عدم قيام الإدارة بتحقيق العدالة والمساواة بين الطلبة وبالتالي تولد لديهم (الطلبة) الشعور بالتحيز والتفرقة بين الطلبة من طرف الإدارة في تعاملها مع طلبتها، والتي تنتهي في كثير من الأحيان سببا في خروج الطلبة في شكل مظاهرات يصاحبها غلق للأبواب وتخريب بعض المنشآت والمشادات الكلامية بين الطلبة والمسؤولين، فبذلك تتعدد مظاهر العنف المادية والمعنوية، وهذا بهدف أجبار الإدارة على التعامل الحسن والعادل مع وبين الطلبة. وقد تظهر منطقية نتائج الدراسة الخاصة بالأسباب تلك النتائج المتعلقة بدور تدني الوضع الاقتصادي للطالب في إظهار العنف في الوسط الجامعي، حيث أظهرت النتائج بعدم وجود دور تدني الوضع الاقتصادي للطالب في إثارة المشاكل الجامعية، فالطالب يدرك النتائج والآثار السلبية لقيام الطلبة بالتسبب بالعنف داخل الجامعات وخاصة حين يتعلق الأمر بضياع المستقبل الأكاديمي للطالب وفقدانه فرصة تأمين مستقبله المهني وتحسين وضعه الاقتصادي، ومن هنا احتلت الفقرة الخاصة بتدني الوضع الاقتصادي للطالب المرتبة الأخيرة في ترتيب أسباب العنف، وتتفق النتائج المتعلقة بالسؤال الأول مع نتائج دراسة يحي أحمد العلي وآخرون (2010) والتي أظهرت نتائجها الدور الذي يلعبه ضعف الوازع الديني في إظهار العنف داخل الجامعات.

السؤال الثاني:هل هناك فروق في أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حسب متغيري: الجنس، المستوى الدراسي؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) وتحليل التباين لأسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي كما هو موضح في الجدولين التاليين:

المؤشرات	ذكر			أنثى			قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
أسباب العنف	117	47.97	4.51	162	48.23	4.61	0.46	غير دالة عند 0.05

جدول رقم (6) يبين: قيمة ودلالة الفروق لأسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغير الجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	14.49	2	7.24	0.34	غير دالة عند 0.05
داخل المجموعات	5774.11	276	20.92		
الكلي	5788.60	278	/		

جدول رقم (7) يبين: تحليل التباين لأسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي.

يظهر من خلال الجدولين السابقين عدم وجود فروق في أسباب العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري: الجنس، المستوى الدراسي.

إن غياب الفروق في أسباب العنف في الوسط الجامعي حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي يمكن تفسيره في ضوء تفاعل جميع الطلبة ذكور وإناث بغض النظر عن المستوى الدراسي ومشاركتهم في جميع تفاصيل الحياة الجامعية، الأمر الذي يجعل أسباب العنف في الوسط الجامعي واضحة لكل طالب أو طالبة ولكل العناصر المكونة للمجتمع الجامعي، إذ إن هناك توافق على أن أسباب العنف في الوسط الجامعي تتعلق بضعف الوازع الديني لدى الطلبة والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين فيما بينهم وعدم كفاءة الإجراءات التأديبية في ردع بعض المخالفات التي يرتكبها الطلبة في الوقت الذي تغيب فيه العلاقات الإيجابية بين الطلبة وأساتذتهم مع سوء معاملة العمال والإداريين للطلبة.

وتتفق نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني مع نتائج دراسة جلال كايد ضمرة ووفاء الأشقر (2008) والتي أظهرت عدم وجود فروق في أسباب العنف الجامعي في ضوء متغيري جنس الطالب والسنة الدراسية والتفاعل بينهما في حين تتعارض نتائجها مع نتائج دراسة يحي أحمد

العلي وآخرون (2010) والتي دلت على وجود فروق في أسباب العنف الجامعي تبعا لمتغير الجنس والسنة الدراسية.

السؤال الثالث: ما الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية للحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، والجدول التالي يوضح ذلك.

الرتبة	رقم البند	البنود	الأدنى	الأقصى	المتوسط الحسابي
1	15	تجنب التمييز بين الطلبة	1.0000	3.0000	2.8458
2	12	توفير الأمن الجامعي مع الحرص على القيام بواجباته	1.0000	3.0000	2.8136
3	2	رفع وعي الطلبة حول قوانين الانضباط	1.0000	3.0000	2.7741
4	14	إقامة علاقات ايجابية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس	1.0000	3.0000	2.7670
5	6	تحسين المرافق الضرورية للطلبة كالمطعم والنادي ودورات المياه ...الخ	1.0000	3.0000	2.7598
6	1	تشجيع الطلبة على الاشتراك في الأنشطة العلمية والرياضية والترفيهية	1.0000	3.0000	2.6845
6	11	رفع المنحة المالية للطالب لتحسين وضعيته المادية أثناء سنوات مكوثه بالجامعة	1.0000	3.0000	2.6845
8	7	تعليم الطالب أساليب التعامل مع المشكلات وتحقيق التوافق	1.0000	3.0000	2.6738
9	3	إنشاء مراكز مساعدة نفسية واجتماعية للطلبة داخل الجامعة والأحياء الجامعية	1.0000	3.0000	2.6487
10	4	عقد محاضرات ولقاءات لتوعية الطلبة حول العنف	1.0000	3.0000	2.6344
11	10	تفعيل دور المكتبة الجامعية مع تمديد فترة الاستقبال إلى أطول مدة ممكنة	1.0000	3.0000	2.6200
12	9	إشراك الطلبة في عملية اتخاذ القرار في القضايا المتعلقة بالشؤون الاجتماعية الخاصة بهم	1.0000	3.0000	2.5376
13	8	تفعيل مجالس التأديب ومتابعة مدى تنفيذ قراراتها	1.0000	3.0000	2.5053
14	5	تفعيل الدور الإيجابي للمنظمات الطلابية	1.0000	3.0000	2.4838
15	13	عدم قبول الطلبة المفصولين من جامعات أخرى	1.0000	3.0000	2.1469

الجدول رقم (6) يبين: ترتيب الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حسب المتوسطات الحسابية

يظهر من خلال الجدول أن الفقرة رقم (15) والتي تنص على "تجنب التمييز بين الطلبة" جاءت في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (2.84)، تليها في المرتبة الثانية الفقرة رقم(12) التي تنص على "توفير الأمن الجامعي مع الحرص على القيام بواجباته" وبمتوسط حسابي بلغ (2.81)، كما احتلت الفقرة رقم (02) "رفع وعي الطلبة حول قوانين الانضباط" المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (2.77)، بينما جاءت الفقرة رقم (14) والتي تنص على "إقامة علاقات إيجابية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس" في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (2.76)، في حين جاءت الفقرة رقم (05) "تفعيل الدور الإيجابي للمنظمات الطلابية" في المرتبة ما قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.48)، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (13) والتي تنص على "عدم قبول الطلبة المفصولين من جامعات أخرى" وبمتوسط حسابي بلغ (2.14).

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء دور كل الأفراد الفاعلين في الجامعة سواء كنوا إداريين أو أساتذة أو عمالا في تجنب التمييز بين الطلبة حسب انتماءاتهم الاجتماعية أو التنظيمية (الطلبة المنخرطين في المنظمات الطلابية) أو العلمية، سواء كان ذلك على المستوى البيداغوجي أو الإداري أو الأمني، وخاصة فيما يخص تقييم الطلبة أثناء الحصص التطبيقية أو الأعمال الموجهة أو في الامتحانات، أو فيما يخص تسليط العقوبات على الطلبة المخالفين لنظام الجامعة عن طريق مجالس التأديب، وهذا ما يتطلب تضافر الجهود من قبل جميع الهيئات الفاعلة بالجامعة من العمل على تحقيق المساواة بين الطلبة، بالإضافة إلى ذلك فإن المسؤوليات الملقاة على عاتق رجال الأمن أثناء القيام بواجباتهم لفرض النظام والقانون الداخلي للجامعة يمكن أن تساهم في الحد من الكثير من مظاهر العنف في الوسط الجامعي ، وقد تعكس النتائج الخاصة بالحلول والإجراءات التي يمكن اتخاذها للحد من العنف في الوسط الجامعي دور الجامعة في اتخاذ الإجراءات الوقائية والتي قد يكون من أهمها العمل وبشكل مستمر في رفع الوعي لدى الطلبة حول قوانين الانضباط وتعليم الطلبة مهارات التعامل مع المشكلات لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي داخل الجامعة والعمل على إقامة علاقات ايجابية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من خلال ما ينتج عن هذه العلاقات من دعم وتوجيه وإرشاد للطلبة حول السلوك المقبول داخل الجامعة، وقد يزداد أثر أعضاء هيئة التدريس على طلبتهم إذا علمنا بأن العديد من الطلبة يعتبرونهم مثلا أعلى وقدوة حسنة يجب الاقتداء بهم، حيث إن غياب هذه العلاقات الايجابية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس قد يحرم الطلبة من تلقي فرص ثمينة لتعلم أساليب التكيف مع الحياة الجامعية.

وتتفق نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث مع نتائج دراسة جلال كايد ضمرة ووفاء الأشقر(2008) والتي دلت نتائجها على دور العلاقات الايجابية بين الطلبة والأساتذة وقيام

الأمن بواجباته في الحد من العنف داخل الجامعات.

السؤال الرابع: هل هناك فروق في الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي حسب متغيري: الجنس، المستوى الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) وتحليل التباين للحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي كما هو موضح في الجدولين التاليين:

المؤشرات	ذكر			أنثى			قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ن	م	ع	ن	م	ع		
أسباب العنف	117	38.62	4.97	162	40.27	3.22	0.46	غير دالة عند 0.05

جدول رقم (6) يبين: قيمة ودلالة الفروق للحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغير الجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	67.91	3	22.63	1.33	غير دالة عند 0.05
داخل المجموعات	4664.01	275	16.96		
الكلي	4731.93	278	/		

جدول رقم (7) يبين: تحليل التباين الحلول للمقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغير المستوى الدراسي.

يظهر من خلال الجدولين السابقين عدم وجود فروق في الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري: الجنس، المستوى الدراسي.

إن عدم وجود فروق بين الطلبة في الحلول المقترحة للحد من العنف في الوسط الجامعي من وجهة نظر الطلبة حسب متغيري الجنس والمستوى الدراسي يمكن تفسيره في ضوء الرغبة الكبيرة لدى الطلبة في تحقيق مجتمع جامعي آمن، وذلك من خلال التخلص من جميع أشكال العنف في الوسط الجامعي ومظاهره السلبية التي تؤثر على مسيرة الجامعة وسمعتها العلمية من جهة، واتفاق جميع الطلبة على تجنب التمييز بينهم، مع توفير الأمن الجامعي والقيام بواجباته ورفع وعي الطلبة حول قوانين الانضباط من جهة أخرى.

وتتفق نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الرابع مع نتائج دراسة جلال كايد ضمرة ووفاء الأشقر (2008) والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في الحلول المقترحة للحد من العنف الجامعي تبعا لمتغير جنس الطالب والسنة الدراسية من وجهة نظر الطلبة

خاتمة

تقودنا نتائج الدراسة إلى ضرورة الاستمرار في دراسة أسباب العنف في الوسط الجامعي لمختلف الجامعات الجزائرية على وجه الخصوص والعربية على وجه العموم، وهذا للوقوف على الأسباب الدافعة للعنف حتى نستطيع وضع استراتيجيات فعالة لمواجهته والتقليل من آثاره ونتائجه على المجتمع الجامعي، وذلك من خلال تجنب التمييز بين الطلبة وتوفير الأمن الجامعي مع القيام بواجباته ورفع وعي الطلبة حول قوانين الانضباط وتشجيع العلاقات الايجابية بين الطلبة والأساتذة.

كما يمكن إنشاء مراكز متخصصة تعنى بشؤون وقضايا الطلبة النفسية والعاطفية والاجتماعية من خلال الإرشاد والنصح والتوجيه الايجابي الذي يتماشى مع قيم وعادات وتقاليد البيئة الاجتماعية التي يعيشها طلبة الجامعة، بالإضافة إلى إشراك الطلبة في عملية اتخاذ القرار خاصة في القضايا المتعلقة بشؤونهم الاجتماعية.

- الهوامش:

(1) بشير معمرية وإبراهيم ماحي: أبعاد السلوك العدواني وأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي، أعمال الملتقى الدولي (09-10 مارس 2003) حول العنف والمجتمع مداخل معرفية متنوعة، جامعة بسكرة، 2004/2003، ص ص:331-369.

(2) جابر نصر الدين وإبراهيمي الطاهر:العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية (دراسة وصفية تحليلية)، أعمال الملتقى الدولي السابق ذكره بجامعة بسكرة، ص ص: 298-330.

(3) تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان: العنف لدى الشباب الجامعي، جامعة نايف، الرياض، 2007.

(4) يحي أحمد العلي وآخرون: العنف الجامعي دراسة لأسباب العنف الطلابي في الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة، مجلة شؤون اجتماعية، مج 27، عدد 106، الإمارات، 2010، ص ص: 127-152.

(5) جلال كايد ووفاء الأشقر: أسباب العنف الجامعي والحلول المقترحة من وجهة نظر طلبة إربد الأهلية، مجلة إربد للبحوث والدراسات، مج 12، عدد 02، 2009، ص ص: 251-283.

(6) معتز سيد عبد الله: العنف في الحياة الجامعية: مظاهره وأسبابه وسبل مواجهته، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج 7، عدد 3، مصر، 2008، ص ص: 637 - 684.

(7) نافذ يعقوب: أسلوب التفكير السائد وعلاقته بمستوى الميل إلى العنف لدى عينة من طلبة الكليات جامعة الملك خالد في بيشة (السعودية)،المجلة العربية للتربية، مج 30، عدد 1، تونس، 2010، ص ص: 103-149.

(8) صفاء صديق خريبة: العلاقة بين العنف والانتماء لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج 10، ع 4، مصر، 2011، ص ص: 641- 699.

(9) ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر، مجلد09، بيروت 1968، ص ص: 257-258.

(10) نصر الدين جابر والطاهر إبراهيمي: العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية. الملتقى الدولي الأول المعنون بـ: العنف والمجتمع. بسكرة. 2003- 2004. ص: 300.

(11) فرج عبد القادر طه وشاكر عطية قنديل: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2003، ص589.

(12) الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1986، ص194.

(13) نفس المرجع ، ص 194.

(14) نفس المرجع ، ص194.

(15) نورة عامر: التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة 2005/2004، ص 68.

(16) نفس المرجع: ص 69.

(17) فريق من الاختصاصيين: المجتمع والعنف، ترجمة الآب إلياس الزحلاوي، منشورات دار الثقافة والإرشاد القومي دمشق، 1975، ص141.

(18) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د س) ص 213.

(19) توماس بلاس: العنف والإنسان، دار الطليعة، ط1، بيروت، (د س)، ص 13.

(20) عاطف عدلي عبد العبيد: مدخل الاتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993، ص 15.

(21) صليحة مقاوسي وم. بوطقوقة: الخلفية المعرفية لظاهرة العنف، الملتقى الوطني الثالث حول الشباب والعنف في المجتمع الجزائري يومي 03/02 ماي 2012 جيجل، (www.aranthropos.com)، تم الاطلاع عليه يوم: 2012/07/26.

(22) نفس المرجع.

(23) نفس المرجع.

Violence in the university milieu: causes and solutions From the viewpoint of El-oued University students

AHMED djelloul *

ABSRACT

The present study aimed to identify the causes of violence in the university milieu and the possible solutions from the viewpoint of Hamma Lakhdar University students according to sex, academic level variables. The study sample consisted of 279 male and female students during the academic year 2014/2015.Causes of violence in the university milieu and proposed solutions from students perspective measures were used in the study. The findings showed that the weakness of the religious influence of the students and their feeling of inequality among them and also the inefficiency of the disciplinary measures to deter some of the irregularities committed by students in the university were of the most causes of violence in the university milieu. The results also indicated avoidance of discrimination between students, raising their awareness about the discipline laws, doing security duties and establishing positive relationships between students and members of teaching staff are the most effective procedures that could limit or reduce the violence in the university milieu. The results didn't show any statistically significant differences in the causes of violence and the proposed solutions to reduce violence in the university milieu depending on sex and academic level variables.

Keywords: Violence - university - students – El-oued - education.

* Maître-assistant A - Faculté des sciences sociales et humaines – Université d'El-oued.